



جامعة سامرا



جامعة تشرين

٢

دراسات في اللغة العربية وآدابها

■ نقد لحكم ابن هشام على أبي حيان في ضوء دراسة لأرائه البلاغية

الدكتور محمد نبي احمدي و الدكتور علي سليمي

■ الظواهر الصوتية عند سيبويه

الدكتور إبراهيم محمد البب

■ أنواع البديع في العصر المملوكي

الدكتور علي حيدر

■ آلية مقارنة الخطاب الشعري الحديث في ضوء منهج سيميائي

الدكتور محمد خافقي والدكتور رضا عامر

■ نفسية المتنبي وسعدي وأثرها في حكمتها الشعرية

الدكتور صادق عسكري

■ جمالية توظيف المصطلحات الصرفية والنحوية والعروضية في لزوميات المعري

الدكتور سيد مهدي مسبوق والدكتور علي باقر طاهري نيا ومهدي تركاشوند

■ ظاهرة التناوب اللغوي بين المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية والمصدر

الدكتور مالك يحيى

■ لم ولما الجازمتان ودلالاتهما في القرآن الكريم

الدكتور يونس علي يونس

مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعتي:

تشرين – سورية/ ٢٠١٠

سمنان – إيران/ ١٣٨٩

السنة الأولى، صيف، العدد ٢

نقد لحكم ابن هشام على أبي حيان

في ضوء آرائه البلاغية

محمد نبي احمدى * على سليمى **

الملخص

نحا ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب منحى لا مثيل له في ما كتب قبله، كدراسته ونقده لآراء النحاة من جميع المذاهب النحوية، ولم يقف عند المسائل النحوية فحسب، بل تناول كثيراً من المسائل البلاغية أيضاً. فقد تعرض لكثير من النحويين والبلاغيين والمفسرين يؤيدهم أو يخالفهم في آرائهم، ولكنّه يخالف آراء أبي حيان النحوية والبلاغية مخالفة شديدة وغير متعارفة، فيحكم عليه حكماً قاسياً، ينهمه بأنه لا يعرف علم البيان، فيقول في شأنه: "وَمَنْ لَا يَعْرِفُ هَذَا الْعِلْمَ كَأَبِي حَيَّانٍ".

يبدو أنّ ما جاء في تفسير أبي حيان "البحر المحيط" من آرائه البلاغية الهامة مثل: "الاستعارة"، "المجاز"، "المبالغة"، و "الأغراض البلاغية للاستفهام" يدلّ دلالة واضحة، خلافاً لحكم ابن هشام عليه، على أنّه يعرف هذا العلم حق المعرفة. هذه مقالة هي نقد لقول ابن هشام في ضوء دراسة آراء أبي حيان البلاغية

كلمات مفتاحية: ابن هشام، أبو حيان، النحو، البلاغة، النقد

المقدمة

لا يزال الباحثون يهتمون بموضوعات النحو والبلاغة اهتماماً بالغاً وقد اجتهد الكتاب والمؤلفون من العرب وغيرهم في تأليف الكتب في هذا المجال وتدريسها في الجامعات. كما كان القدماء يبذلون جهداً عظيماً في سبيل الدراسة والتحقيق فيُعنون عناية بالغة بالنحو والبلاغة والتفسير، وكانت آراء ابن هشام في كتابه "مغني اللبيب" حجر اساس لدراسات كثيرة في هذا الباب، لأنّه كما قيل «نهج في كتابه هذا سبيلاً لم يسبق إليه وهو السبيل الذي أتاح له ألا يدع فرعاً من الفروع إلا عرض له بإبداع مع عدم تكرار فأوفى في ذلك

* استاذ مساعد في اللغة العربية بجامعة الرازي، كرمانشاه.

** استاذ مشارك في اللغة العربية بجامعة الرازي، كرمانشاه.

على الغاية...»^(١) فهذا الكتاب يحتوي على كثير من الفوائد مثل الاحتجاج بالآيات من القرآن الكريم والشواهد الشعرية؛ وبما أنه جاء بآراء لجمع غفير من النحاة والبلاغيين يحللها، لذا فبإمكاننا أن نسميه كتاباً في نقد النحو ونقد البلاغة. ولكن، ولما يقول المثل: «لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة»، لا يخلو هذا الكتاب، مع احتوائه على هذه الفوائد العظيمة في المسائل العلمية، لا يخلو أحياناً من العيب والنقص، كما نلاحظ ذلك في حكمه القاسي على أبي حيان في تخطئة آرائه البلاغية.

مسألة التحقيق

يتحدث ابن هشام في كتابه "مغني اللبيب" عن كثير من النحويين والبلاغيين ويحكم عليهم، يخالفهم أو يؤيدهم في آراءهم العلمية، لكنه يخالف آراء أبي حيان البلاغية مخالفة شديدة وغير متعارفة، فيحكم عليه حكماً قاسياً ويتهمه بأنه لا يعرف علم البيان، حيث يقول في شأنه: "وَمَنْ لَا يَعْرِفُ هَذَا الْعِلْمَ كَأَبِي حَيَّانٍ". والسؤال المطروح هنا: هل توجد في آثار أبي حيان آراء بلاغية تدل على أنه عالم بعلوم البلاغة ودقائقها خلافاً لرأي ابن هشام وحكمه القاسي عليه؟ هذه المقالة محاولة موجزة للإجابة عن هذا السؤال في ضوء دراسة لآراء أبي حيان البلاغية.

دراسات سابقة

قليل إن آراء ابن هشام وكتابه "مغني اللبيب" هما ذوا أهمية عظيمة في النحو والبلاغة. ولهذا الكتاب، كما هو مشهور، شروح كثيرة، منها: القصر المبني على حواشي المغني للأبياري؛ تنزيه السلف عن تمويه الخلف لابن الصائغ؛ تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب للدماميني. وكتب العلماء عليه حواش جلييلة، منها: حاشية الدسوقي؛ حاشية السيوطي؛ حاشية الشمني وحاشية الأمير. والملاحظ أن الشروح لكتاب "مغني اللبيب" كثيرة جداً قام بها الدارسون قديماً وحديثاً، ولكن لا يوجد في موضوع نقد لحكم ابن هشام على أبي حيان، سوى دراسات قليلة، حيث طبع أخيراً مقال نقدي في هذا الموضوع باللغة الفارسية بعنوان:

"جاينگاه نحويان در كتاب مغني اللبيب": (مكانة النحويين في كتاب مغني اللبيب)، (ميرلويحي، واحمدى، ١٣٨٨ - مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية، ع. ١١، جامعة "تربيه مدرس" ايران)، كما طبعت قبل ذلك مقالة بعنوان: "اعتراضات ابن هشام على أبي حيان" (حسن موسى الشعر، مجلة جامعة دمشق، ع ٢٢، السنة ٢٠٠٩) وهي دراسة لأرائهما في الصرف والنحو.

ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ ق) (٢):

هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، أعظم نحاة المدرسة المصرية لعصر المماليك، ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨هـ.

سمع على أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلزمه ولا قرأ عليه غيره بل أصبح فيما بعد شديد الانحراف عنه. أخذ ابن هشام مذاهب النحاة وعرفها معرفة عميقة منذ حياته الأولى؛ فذاعت شهرته في العربية، فأقبل عليه الطلاب يأخذون من علمه ومباحثه النحوية الدقيقة، واستتباطاته الرائعة الموثقة في ثنايا مصنفاته مع مناقشتها وبيان الضعيف منها والجيد. ومنهجه في النحو هو منهج المدرسة البغدادية. فهو يوازن بين آراء البصريين والكوفيين ومن تلاهما من النحاة في أقطار العالم العربي، مختاراً لنفسه ما يتمشى مع مقاييسه، مظهرًا قدرة فائقة في التوجيه والتعليل والتخريج، وكثيرًا ما يشتق لنفسه رأيًا جديدًا لم يسبق إليه، وخصوصًا في توجيهاته الإعرابية، على نحو ما يتضح لقارئ كتابه المغني.

وهو في أغلب اختياراته يقف مع البصريين. وكان يجلس سيبويه إجلالاً كبيراً كما كان يجلس جمهور البصريين. وفي كل جانب من كتاباته نراه متحمساً لهم مدافعاً عن آرائهم، وليس معنى ذلك أنه كان متعصباً لسيبويه وجمهور البصريين، وإنما كان يوافقهم في العديد من آرائهم النحوية، ولكن دون أن يوصد الأبواب أمام بعض آراء الكوفيين والبغداديين حين يراها جديرة بالاتباع.

وعلى نحو ما كان يختار ابن هشام لنفسه من المدرستين البصرية والكوفية،

كان يختار لنفسه أيضًا من المدرسة البغدادية والمدرسة الأندلسية، ولعل في ذلك كله ما يصور — من بعض الوجوه — نشاط ابن هشام الأنصاري النحوي، ومدى استيعابه لآراء النحاة السابقين. وقد خلف في العربية مصنفات كثيرة من أهمها كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. وقد اختط له منهجًا لم يسبق إليه؛ إذ لم يقسمه على أبواب النحو المعروفة بل قسمه قسمين كبيرين:

القسم الأول أفرده للحروف والأدوات، وضح وظائفها وطرق استخدامها مع عرض كل الآراء المتصلة بها. والقسم الثاني تحدث فيه عن أحكام وخصائص الأبواب المتنوعة وأحكام الجار والمجرور وخصائص الأبواب النحوية وصور العبارات الغريبة. ومن مصنفاته أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وهو مطبوع مراراً، وله شذور الذهب في معرفة كلام العرب؛ قطر الندى وبل الصدى.

أبوحيان الغرناطي (ت ٧٤٥هـ ق):

أنير الدين محمد بن يوسف (٦٥٤هـ — ٧٤٥هـ) المعروف بأبي حيان ولد في غرناطة، نشأ وتعلم هناك وهو بربري الأصل،^(٣) وله آثار كثيرة^(٤)، أشهرها "البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم". كانت شهرته الذائعة في مقدراته في القراءات واللغة قد سبقته وعلا ذكره بين الأنام ومدحه كثير من الأدباء نحو: محيي الدين بن عبد الظاهر صاحب ديوان الرسائل في مصر، صدر الدين بن الوكيل، نجم الدين الإسكندري، القاضي ناصر الدين الشافعي و خليل بن أبيك الصفدي. كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وكان عبقرياً بينما كان أصدقائه شديدي الحسد له وكان يتلذذ كثيراً بقراءة الكتب وكشف الغموض، وكان يأنس

٣ - حسيني دشتي، ١٣٨٥هـ ش. ص ٣١٧

٤ - أهمها: _ الأسفار - التجريد لأحكام سيبويه _ التذيل و التكميل في شرح التسهيل _ ارتشاف الضرب من لسان العرب _ التنجیل _ إتخاف الأريب بما في القرآن من الغريب _ كتاب النافع في قراءات نافع _ التذكرة ٩ _ التدريب _ غاية الإحسان _ كتاب الأثير في قراءة ابن الأثير - الروض الباسم في قراءة عاصم _ غاية المطلوب في قراءه يعقوب _ تقريب النائي في قراءة الكسائي _ زهو الملك في نحو الترك _ الإدراك في لسان الأتراك _ منطق الخرس في لسان الفرس _ نور الغيش في لسان الحيش.

بالقرآن الكريم^(٥).

الجملة المعترضة أو الاعتراضية

حينما يتناول ابن هشام الآراء المختلفة حول الجملة المعترضة^(٦)، يأتي بقوله تعالى: ﴿...قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٧) ويقول: «للبائين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين، والزمخشري يستعمل بعضها...»^(٨) (نفس الكتاب والصفحة) وبعد ذلك يخطئ أباحيان كما هو عادته دائماً في كتابه - مغني اللبيب - ويقول: «ويرد عليه [على الزمخشري] مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيّان توهماً منه أنه لا اعتراض إلا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالين.» (نفس الكتاب والصفحة)

إن كثيراً من علماء علم النحو والمفسرين الذين كان في كتبهم إشارات بلاغية هامة جاؤوا بالآية وذكروا الوجوه الإعرابية فيها ولكن ما أشاروا إلى الاعتراض فيها، خلافاً لابن هشام، من مثل: الشيباني، ١٤١٣ق، ج ١/٢١٤، العكبري، دت، ج ١/٤٠، دعاس، ١٤٢٥ق، ج ١/٥٧، الأندلسي، ١٤٢٢ق، ج ١/٢١٤، البغوي، ١٤٢٠ق، ج ١/١٧١ و صافي، ١٤١٨ق، ج ١/٢٧٣.

ويبدو أن الاختلاف بين أبي حيّان والزمخشري في الجملة ينبعث عن تعريفين مختلفين لها في الكتب البلاغية، على سبيل المثال في بعض منها نقراً: «الاعتراض

٥ - يظهر أبوحيّان تلك اللذة في أبيات و يقول:

أَعَاذِلْ! ذَرْنِي وَ انْفِرَادِي عَنِ الْوَرَى فَلَسْتُ أَرَى فِيهِمْ صَدِيقاً مُصَافِياً
نَدَامَايَ كُتِبَ اسْتَفِيدُ عُلُومَهَا أَحْيَايَ تُغْنِي عَنِ لِقَائِي الْأَعَادِيَا
وَ آتَسْهَأُ الْقُرْآنَ فَهُوَ الَّذِي بِهِ نَجَاتِي إِذَا فَكَّرْتُ أَوْ كُنْتُ تَالِيَا

٦ - و هو الموضوع الذي بسببه اتهم ابن هشام أباحيان بأنه غير عالم بالعلوم البلاغية، فقال في شأنه: "و من لا يعرف هذا العلم كأبي حيّان"

٧ - البقرة ٢: ١٣٣

٨ - يقول الزمخشري عن القسم الأخير من الآية ﴿وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾: حال من فاعل (نعبد) أو من مفعوله، لرجوع الهاء إليه في (له) و يجوز أن تكون جملة معطوفة على نعبد، و أن تكون جملة اعتراضية مؤكدة؛ أي و من حالنا أنا له مسلمون مخلصو التوحيد أو مدعونون. (زمخشري، ١٤٠٧ق، ١: ١٩٤)

في اللغة: الدخول بين الشئيين حتى يكون الداخل المعترض فاصلاً بينهما، ويسمى "عارضاً" أي: حائلاً ومانعاً بينهما، ومنه أخذ الاعتراض في البلاغة والنحو. الاعتراض اصطلاحاً: أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في معناهما بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة بلاغية سوى دفع الإيهام. فإذا كان لدفع الإيهام فهو من طريقة (الاحتباس = التكميل) ويؤتى بالاعتراض لدواعي بلاغية أخرى.

قد تبين أن الاختلاف ينبعث من نظرتهم إلى الاعتراض، "هل من الواجب أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في معناهما بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة بلاغية^(٩) أو لا يشترط كونه واقعاً في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى، بل يجوز أن يقع في آخر كلام لا يليه كلام أو يليه كلام غير متصل به معنى^(١٠)."

إنّ أباحيان يشير إلى الجملة المعترضة في مئة آية مباركة تقريباً^(١١) وفي بعض منه يشير إلى كونها معترضة مؤكدة^(١٢)، وهو الوجه الذي بسببه دعا ابن هشام إلى اتهامه بأنه لا يعرف علم البيان. ليست هذه المقالة بصدد اثبات أن أباحيان كان بلاغياً، بل تريد الإشارة إلى أن له آراء قيمة في النحو و البلاغة فلا يستحق ما فعل به ابن هشام في كتابه مغني اللبيب.

آراء أبي حيان البلاغية

إنّ أباحيان كان يعرف علم البيان رغم أنه لم يكن بلاغياً، وكفينا أن نفتح كتابه "البحر المحيط" حتى نفهم ذلك، مع أن كتابه هو في تفسير القرآن الكريم وليس

٩- هذا هو الذي يعتقد أبوحيان، حيث يعول عليه في موارد عديدة من تفسيره، لرد الجملة المعترضة التي لا تأتي في أثناء الكلام ويكون لها محل من الإعراب؛ نحو: (أندلسي، ١٤٢٠ق، ١: ٦٤٣ و ٢: ١٣٦ و ٣: ٣٣٤ و ٤: ٤٣٤ و...)

١٠- هذا ما يعتقد الزمخشري، و الجمل التي يعينها اعتراضاً تنبته؛ نحو: (زمخشري، ١٤٠٧ق، ١: ١٩٤ و ١: ١٦٦ و ١: ٤٤٠ و ١: ٥٦٩ و...)

١١- نحو: (أندلسي، ١٤٢٠ق، ١: ٧٧ و ١٣٩ و ١٧٤ و ٣١١ و ٤١٤ و ٤١٩ و ٤٤٩ و ٤٥٨ و ٤١٠ و ٤٧٧ و ٥٠٥ و ٥٦٥ و ٣: ٣٧ و ٦١ و ١١٨ و ١٦٩ و ٢١٤ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤٩ و ٣٥٧ و ٣٨٠ و ٤١١ و ٤٤٥ و ٥٠٧ و ٦١٩ و ٦٦٠ و ٧٠٧ و ٤: ٧ و ٢٩ و ٨٧ و ١٨١ و ٢٠٣ و ٢١٩ و ٣٩٤ و ٤٥٤ و ٥٢٣ و ٥٦٢ و...)

١٢- نحو: الآية السادسة من سورة البقرة: (أندلسي، ١٤٢٠ق، ١: ٧٧)

موضوعه البلاغة. والآن نذكر بعض آيات القرآن الكريم التي يشير أبوحيان إلى المسائل البلاغية فيها:

١- "المجاز" كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول^(١٣). وهو من أجمل الوسائل البيانية التي يحصل للنفس بها أريحية وفرح وشغف العرب باستعماله وزيتوا به خطبهم وأشعارهم؛ فأين هذه الخطب والأشعار من القرآن الكريم الذي يكون في الذروة الرفيعة من المجاز.

وكان أبوحيان يعرف هذه الصنعة البلاغية، حيث أشار إليها في آي من القرآن الكريم؛ منها قوله عن آية: ﴿فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١٤) حيث يقول: «... إسناد المجيء إلى البأس مجاز عن وصوله إليهم والمراد أوائل البأس وعلاماته»^(١٥) وبعد ذلك يستمر في الشرح عن (ولكن) في: ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ حيث يقول: ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: أي صلبت وصبرت على ملاقات العذاب لما أراد الله من كفرهم، ووقوع (لكن) هنا حسن لأن المعنى انتفاء التذلل عند مجيء البأس ووجود القسوة الدالة على العتو والتعزز فوقعت (لكن) بين ضدين وهما اللين والقسوة، وكذا إن كانت القسوة عبارة عن الكفر فعبر بالسبب عن المسبب^(١٦) والضراعة عبارة عن الإيمان فعبر بالسبب عن المسبب كانت أيضا واقعة بين ضدين تقول: قسا قلبه فكفر وآمن فتضرع»^(١٧).

ومن معرفته هذه الصنعة قوله في: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(١٨) حيث يقول: «الظرفية في (فيهم) مجاز والمعنى: وأنت مقيم بينهم غير راجل عنهم»^(١٩).

١٣- (الرجائي، ١٤٢٣هـ، ص ٢٨٧)، راجع أيضاً إلى: (الخطيب القزويني، د.ت، ١٥٢)

١٤- الأنعام ٦: ٤٣

١٥- أندلسي، ١٤٢٠ق، ٤: ٥١٤

١٦- وهذا أيضاً مجاز مرسل علاقته السببية.

١٧- نفس المرجع و الصفحة

١٨- الأنفال ٨: ٣٣

١٩- أندلسي، ١٤٢٠ق، ٥: ٣١٢

٢_ قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام^(٢٠). وقد فهم أبو حيان هذا الموضوع جيداً وجاء بمصداق منه في آية: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾^(٢١) لغرض التعجب والإنكار، حيث يقول: «الإستفهام معناه التعجب والإنكار كأنه تعجب من فساد عقولهم، حيث خوفوه خشباً وحجارة لا تضر ولا تنفع، وهم لا يخافون عقبي شركهم بالله وهو الذي بيده النفع والضرر والأمر كله ﴿وَلَا تَخَافُونَ﴾ معطوف على ﴿أَخَافُ﴾ فهو داخل في التعجب والإنكار واختلف متعلق الخوف، فبالنسبة إلى إبراهيم، علق الخوف بالأصنام؛ وبالنسبة إليهم، علقه بإشراكهم بالله تعالى^(٢٢)؛ تركاً للمقابلة ولئلا يكون الله عدل أصنامهم لو كان التركيب ولا تخافون الله تعالى؛ وأتى بلفظ ما الموضوعية لما لا يعقل لأن الأصنام لا تعقل إذ هي حجارة وخشب وكواكب».

كما جاء بمصداق منه في آية: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَزِينَ﴾^(٢٣) لغرض النفي حيث يقول: «هذا استفهام معناه النفي أي لا أبتغي حكماً غير الله»^(٢٤). وكما جاء بمصداق آخر من خروج الاستفهام عن معناه الأصلي في آية: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(٢٥) حيث يقول: «(ما) استفهامية تدل على التوبيخ»^(٢٦).

٣_ إذا أتى المتكلم بمتعدد، وبعده جاء بمتعدد آخر يتعلق كل فرد من أفراداه بفرد

٢٠ - الجارم و الأمين، ١٤٢٤ق، ص ٣٥٠.

٢١ - الأنعام ٦: ٨١

٢٢ - لم يقل سبحانه و تعالى: "كيف أخاف ما أشركتم و لا تخافون الله" تحاشياً و فراراً عن مساواة الأصنام بالله العليّ القدير و هذا ما سمي في علم البلاغة بـ التحاشي و الاحتراز عن مساواة اللاحق بالسابق، راجع أيضاً: فاضلي، ١٣٦٥ش، ص ١٤٢، ديباجي، ١٣٧٦ش، ص ٧٠ والهاشمي، ١٣٦٨ش، ص ١١٤.

٢٣ - الأنعام ٦: ١١٤

٢٤ - أندلسي، ١٤٢٠ق، ٤: ٦٢٧

٢٥ - الأعراف ٧: ١٢

٢٦ - وقد ذكر موارد كثيرة أخرى لخروج الاستفهام عن معناه الأصلي و بإمكانك أن تراجع على سبيل المثال الآيات: الأعراف ٧: ١٩٥، التوبة ٩: ٧، التوبة ٩: ١٣، التوبة ٩: ٣٨، التوبة ٩: ٦٣ و يوسف ١٢: ١٠٩ على الترتيب في أندلسي، ١٤٢٠ق، ٥: ٢٥١ و ٥: ٣٧٦ و ٥: ٣٨٢ و ٥: ٤١٩ و ٥: ٤٥١ و ٦: ٣٣٤.

من أفراد السابق بالتفصيل ودون تعيين سُمِّيَ صنيعه هذا "لَفًا ونشراً" ... وإذا جاء لفُ المتعدد مجملاً، فالنشر بعده مجرد بيانٍ تفصيليٍّ للمجمل؛ نحو: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٢٧) جاء اللَّفُّ المجمل في عبارة: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ خطاباً للمؤمنين حالة الحرب، وبعده جاء النشر المفصل في عبارة ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٢٨) وقد أحسن أبوحيان في تعيين هذا الموضوع في آية: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٢٩) حيث يقول: «... (أو) هنا للتوزيع أي جاء مرةً ليلًا كقوم لوط ومرةً وقت القيلولة كقوم شعيب وهذا فيه نشر لما لفَّ في قوله (فَجَاءَهَا) وخصَّ مجيء البأس بهذين الوقتين لأنهما وقتان للسكون والدَّعة والاستراحة فمجيء العذاب فيهما أقطع»^(٣٠).

٤_ أحد أغراض تقديم المسند إليه أو المسند أو المفعول أو ... سلوك السبيل الرقي نحو: (هذا الكلام صحيح، فصيح وبلغ) فإذا قلت: «هذا الكلام فصيح وبلغ» لا يحتاج إلى ذكر صحيح بعدها؛ وإذا قلت: «هذا الكلام بليغ» لا يحتاج إلى ذكر (الصحيح) و(الفصيح) بعدها؛ أو مراعاة الترتيب الوجودي، نحو: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٣١) وقد أصاب أبوحيان في تعيين هذا الموضوع في آية: ﴿وَلَتَصْنَعِيَ إِلَيْهِ أَفْنَدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾^(٣٢) حيث يقول: «أي ولتميل إليه؛ الضمير [في (إليه)] يعود على ما عاد عليه في (فعلوه)^(٣٣) (وليرضوه): وليكتسبوا ما هم مكتسبون من الآثام. والـ (لام) لام كي وهي معطوفة على قوله (غرورا) لما كان معناه للغرور فهي متعلقة بـ (يوحى)؛ ونصب (غرورا) لاجتماع شروط النصب فيه، وعدى يوحى إلى هذا باللام لفوت شرط صريح المصدرية واختلاف الفاعل لأنَّ فاعل يوحى هو بعضهم وفاعل تصغى هو أَفْنَدَةٌ، وترتيب هذه

٢٧ - البقرة: ٢: ٢٣٩

٢٨ - السكاكي، مفتاح العلوم، ق بديع: ذكر المتعديّات مع ذكر ما يتعلّق بكلّ واحد منها

٢٩ - الأعراف: ٧: ٤

٣٠ - أندلسي، ١٤٢٠ق، ٥: ١١

٣١ - البقرة: ٢: ٢٥٥

٣٢ - الأنعام: ٦: ١١٣

٣٣ - في الآية قبلها: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (الأنعام: ٦: ١١٢)

المفاعيل في غاية الفصاحة لأنه أولاً يكون الخداع فيكون الميل فيكون الرضا فيكون الفعل فكأن كل واحد مسبب عما قبله»^(٣٤).

٥- يُؤتى بالمسند إليه اسم إشارة إذا تعين طريقاً لإحضار المشار إليه، أما إذا لم يتعين طريقاً لذلك، فيكون لأغراض أخرى؛ منها: تعظيم درجته بالقرب كقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٣٥) وقد أحسن أبو حيان في تمييز هذا الغرض في آية: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣٦) حيث يقول: «لما تقدم قولهم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٣٧) وكان من قولهم: إنه افتراه قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ أي: ما صح، ولا استقام أن يكون هذا القرآن المعجز مفترى. والإشارة بـ (هذا) فيها تفخيم المشار إليه وتعظيمه»^(٣٨). وكثيراً ما يشار إلى المسند إليه القريب بإشارة البعيد تعظيماً لدرجته بالبعد كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣٩) وكذلك قد أصاب أبو حيان في تعيين هذه الصنعة في آية: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ...﴾^(٤٠) حيث يقول: «... يحتل أن تكون أشارت إليه وهو للبعد قريب بلفظ البعيد رفعا لمنزلته في الحسن، واستبعادا لمحلّه فيه، وأنه لغرابته بعيد أن يوجد منه. واسم الإشارة تضمن الأوصاف السابقة فيه كأنه قيل: الذي قطعتن أيديكن بسببه وأكبرتته وقلتنّ فيه ما قلتنّ من نفي البشرية عنه وإثبات الملكية له، هو الذي لمتنني فيه أي: في محبته وشغفي به»^(٤١).

٦- باب التغليب باب واسع يجري في كل فن؛ قال تعالى حكاية عن قوم شعيب: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ أدخل شعيب

٣٤ - أندلسي، ١٤٢٠ق، ج ٢٦/٤

٣٥ - الإسراء ٩/١٧

٣٦ - يونس ٣٧/١٠

٣٧ - يونس ١٥/١٠

٣٨ - في ضوء دراسة لآراء أبي حيان البلاغية

٣٩ - البقرة ٢/٢

٤٠ - يوسف ٣٢/١٢

٤١ - أندلسي، ١٤٢٠ق، ج ٢٧/٦

في ﴿لَتَعُوذَنَّ فِي مَلَّتِنَا﴾ بحكم التغليب وإلا فما كان شعيب في ملتهم كافراً مثلهم فإن الأنبياء معصومون أن يقع منهم صغيرة فيها نوع نفرة فما بال الكفر^(٤٢). ويؤيد أبوحيان هذا الموضوع بعينه حيث يقول: «أَوْ لَتَعُوذَنَّ إِذْ صَارَ فَعَلًا مَسْنَدًا إِلَى شَعِيبٍ وَاتِّبَاعِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَعِيبًا كَانَ فِي مَلَّتِهِمْ وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي يَشْكُلُ لِأَنَّ شَعِيبًا لَمْ يَكُنْ فِي مَلَّتِهِمْ قَطُّ لَكِنْ اتِّبَاعُهُ كَانُوا فِيهَا، وَأَجِيبَ عَنْ هَذَا بِوَجْهِهِ. أَحَدُهَا: ... أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ تَغْلِيْبِ حُكْمِ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْوَاحِدِ لَمَّا عَطَفُوا اتِّبَاعَهُ عَلَى ضَمِيرِهِ فِي الْإِخْرَاجِ سَحَبُوا عَلَيْهِ حُكْمَهُمْ فِي الْعُودِ وَإِنْ كَانَ شَعِيبٌ بَرِيئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ اتِّبَاعُهُ قَبْلَ الْإِيمَانِ»^(٤٣). وقد أحسن في تطبيق هذه الصنعة في آية: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكَ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾^(٤٤) حيث يقول: «في ندائه باسمه [يوسف] تقريب له وتلطيف،... ثم ذكر سبب الاستغفار وهو قوله: لذنبك، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿إِنَّكَ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ ولم يقل من الخاطئات، لأن الخاطئين أعم، لأنه ينطلق على الذكور والإناث بالتغليب»^(٤٥).

٧_ وقد أحسن أبوحيان في تعيين عدة من الصنائع البلاغية في آية واحدة مع أنه لا ينسب هذا التعيين إلى نفسه، حيث نقرأ في تفسيره لآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٤٦) يقول: «[فيها] حسن الافتتاح لأنها افتتحت بأجل أسماء الله تعالى، وتكرار اسمه في ثمانية عشر موضعاً، وتكرير الصفات، والقطع للجمل بعضها عن بعض، ولم يصلها بحرف العطف. والطباق في قوله: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ فإن النوم موت وغفلة؛ والحي القيوم يناقضه؛ وفي قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [طباق أيضاً]. والتشبيه: في قراءة من قرأ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي كوسع، فإن كان الكرسي جرماً فتشبيهه محسوس بمحسوس، أو معنى فتشبيهه معقول

٤٢ - السكاكي، أول فصل بعد الفن الثالث

٤٣ - أندلسي، ١٤٢٠ق، ج ١١٢/٥

٤٤ - يوسف ١٢/٢٩

٤٥ - أندلسي، ١٤٢٠ق، ج ٢٦٢/٦

٤٦ - البقرة ٢/٢٥٥

بمحسوس»^(٤٧). ونقرأ في تفسيره لآية: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤٨) أنه يشير إلى عدّة أخرى من الصنائع البلاغية، حيث يقول: «[فيها] معدول الخطاب في ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ إذا كان المعنى لا تكرهوا على الدين أحدا. والطباق: أيضا في قوله ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ وفي قوله (آمنوا) و(كفروا) وفي قوله ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾. والتكرار: في الإخراج لتباين تعليقهما... ثم ذكر أنّ من كفر بالطاغوت وآمن بالله فهو مستمسك بالعروة الوثقى، عروة الإيمان، ووصفها بالوثقى لكونها لا تنقطع ولا تتفصم، واستعار للإيمان عروة^(٤٩) إجراء للمعقول مجرى المحسوس»^(٥٠). يعين أبو حيان خمسة أنواع من الصنائع البلاغية في الآية الأولى وأربعة في الثانية.

٨_ يُؤتى بالمضاف معرفًا بالإضافة إلى شيء من المعارف لأغراض كثيرة؛ منها التعظيم للمضاف إليه نحو: (السلطان صديقي). وقد عرف أبو حيان هذا الموضوع في آية: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٥١)، حيث يقول: «أضاف الربّ إلى كاف الخطاب تشريفا للرسول صلّى الله عليه وسلّم باختصاص الإضافة، وإعراضا عنهم، إذ لم يصف إليهم»^(٥٢).

٩_ المبالغة هي أن يدعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستبعداً أو مستحيلاً؛ وأنواعه "التبليغ" و"الإغراق" و"الغلو". وقد أحسن أبو حيان في تمييز هذه الصنعة البديعية في آية: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(٥٣)، حيث يقول: «والذي يظهر أنّ زوال الجبال مجاز ضرب مثلاً لمكر قريش، وعظمه والجبال لا تزول، وهذا من باب الغلو والإيغال

٤٧- في ضوء دراسة لآراء أبي حيان البلاغية

٤٨- البقرة: ٢: ٢٥٦

٤٩- استعارة تصريحية.

٥٠- أندلسي، ١٤٢٠ق، ٢: ٦٢٠

٥١- الحل: ١٦: ١٠٢

٥٢- أندلسي، ١٤٢٠ق، ٦: ٥٩٤

٥٣- إبراهيم: ١٤: ٤٦

والمبالغة في ذمّ مكرهم»^(٥٤).

١٠_ كيف يمكن ألا يعرف علم البيان من يأتي بكلام جميل ورصين عن وقوع المسؤول عنه بعد همزة الاستفهام في آية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥٥) ومقتضاها البلاغي؟! حيث يقول: «تقديم المفعول هنا بعد الهمزة يدلّ على الإنكار عليهم دعاء الأصنام إذ لا ينكر الدعاء إنّما ينكر أنّ الأصنام تدعى كما تقول: "أزیداً تضرب" لا تنكر الضرب ولكن تنكر أن يكون محلّه زیداً... وهذه الآية عند علماء البيان من باب استدراج المخاطب وهو أن يلين الخطاب ويمزجه بنوع من التلطّف والتعطف حتّى يوقع المخاطب في أمر يعترف به فتقوم الحجة عليه، واللّه تعالى خاطب هؤلاء الكفار بلين من القول وذكر لهم أمراً لا ينازعون فيه وهو أنّهم كانوا إذا مسّهم الضرّ دعوا اللّه لا غيره وجواب ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ محذوف تقديره إن كنتم صادقين في دعواكم أن غير اللّه إله فهل تدعونه لكشف ما يحلّ بكم من العذاب؟»^(٥٦)

والآن نشير إلى ملاحظات بلاغية أخرى من قبل أبي حيان ؛ دون أيّ شرح رعاية لإيجاز:

إنّه يعتقد أنّ الآيات السابعة والثمانين إلى الثانية والتسعين^(٥٧) من سورة النساء تتضمن أنواعاً من الصناعات البلاغية، حيث يشير إلى: التتميم في: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ والاستفهام بمعنى الإنكار في: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ وفي: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْذُوا﴾ والطباق في: ﴿أَنْ تَهْذُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ والتجنيس المماثل في: ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾، وفي: ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ﴾ وفي: ﴿أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا﴾، وفي: ﴿أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا﴾ وفي: ﴿خَطَأً وَخَطَأً﴾ والاستعارة في: ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ﴾ وفي: ﴿حَصَرْتُ صُدُورَهُمْ﴾، وفي: ﴿فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلَامُ﴾ وفي: ﴿سَبِيلًا﴾ و﴿كَلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ﴾. والاعتراض في: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ﴾ والتكرار في مواضع.

٥٤ — أندلسي، ١٤٢٠ق، ٦: ٤٥٥

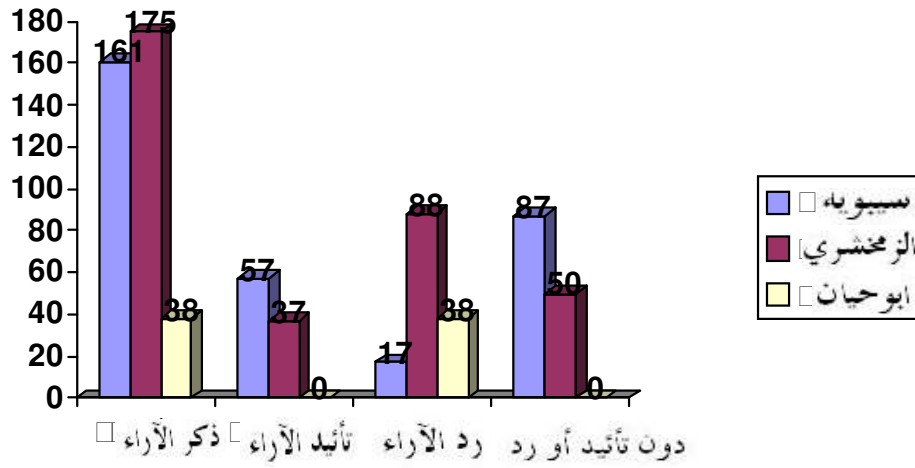
٥٥ — الأنعام ٦: ٤٠

٥٦ — أندلسي، ١٤٢٠ق، ٤: ٥١١

٥٧ — لا تأتي بالآيات المباركة بأجمعها للاختصار فعليكم أن تراجعوا إلى القرآن الكريم.

موقف ابن هشام من أبي حيان وموقفه من الآخرين

إنّ المقارنة بين موقف ابن هشام من أبي حيان وموقفه من الآخرين تدلّ دلالة واضحة على أنّه كان يقف دائماً موقفاً سلبياً تجاه أبي حيان، خلافاً لرأيه في الآخرين. فالقسم الأول من الجدول التالي يشير إلى كمية ذكر اسم سيوييه، الزمخشري وأبي-حيان في مغني اللبيب دون ابداء رأي من جانب ابن هشام في صحة آرائهم أو سقمها؛ والقسم الثاني من الجدول يبيّن كمية تأييد آراء كلّ من هؤلاء الثلاثة من جانب ابن هشام وموقفه السلبي إزاء أبي حيان؛ والقسم الثالث من الجدول يشير إلى كمية ردّ آراء هؤلاء من جانب ابن هشام؛ وفي القسم الأخير نرى الآراء التي طرحت وما اتخذ ابن هشام إزاءها موضعاً:



كما يشاهد من الجدول أنّ ابن هشام يخالف آراء أبي حيان وشخصيته مخالفة شديدة، فكلمًا يذكر اسمه يقصد مخالفة آرائه وتخطئته. فلا يوجد في كتاب مغني اللبيب، رأي واحد لأبي حيان مؤيد من جانب ابن هشام أو على الأقل دون مخالفة مؤكدة منه عليه.

النتيجة

إنّ ابن هشام الأنصاري يجلّ بعض النحويين مثل سيبويه إجلالاً بليغاً، ويكون مقتصدًا ومحافظاً لبعضهم الآخر في الاستحسان والردّ على آرائهم من مثل الزمخشري. ولكن ، ومن العجب، مع أنّه تعلّم لدى أبي حيّان وقرأ عليه لأنّه كان تلميذاً له، إلا أنّه ينظر إليه بنظارة سوداء، يخطئه دائماً ويّتهمه بأنّه لا يعرف علم البيان، وما أيّده حتى لمرة واحدة. ولاشك في أنّ أباحيان، ومع أنّه ليس في عداد البلاغيين، وإلا أنّ آراءه المختلفة في البلاغة؛ كما جاء قليل منها في هذه المقالة، تدلّ دلالة واضحة على أنّه كان يعرف علوم البلاغة حق المعرفة، فأجاد كما لاحظنا في تطبيقها على كثير من آيات القرآن الكريم في تفسيره "البحر المحيط". وعلى هذا فإنّ حكم ابن هشام عليه في عدم معرفته هذا العلم لا يخلو من القسوة والجور عليه.

قائمة المصادر:

- ١_ القرآن الكريم
- ٢_ ابن الأثير، ضياء الدين، (د.ت) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القاهرة، دار النهضة مصر للطبع والنشر.
- ٣_ ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب، (١٤٢٢ق) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١.
- ٤_ ابن هشام الأنصاري، (١٣٧١هـ ش) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قم، مطبعة مكتبة سيّد الشهداء، ط٢.
- ٥_ _____، (١٤١٩هـ ق) المسائل السفرية، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢.
- ٦_ أبوحيان الأندلسي، أثير الدين، (١٤١٧هـ ق) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وتعليق دكتور مصطفى أحمد النماس، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط٢.
- ٧_ _____، أثير الدين، (١٤٢٠هـ ق) البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار الفكر، ط٢.
- ٨_ البغوي، حسين بن مسعود (١٤٢٠ق)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.

- ٩_ الجارم، علي وأمين، مصطفى (١٤٢٤هـ ق) البلاغة الواضحة، دمشق، دار النعمان للعلوم، ط١.
- ١٠_ الجرجاني، عبد القاهر، (١٤٢٣هـ ق) أسرار البلاغة في علم البيان، بيروت، دار الفكر، ط١.
- ١١_ حسيني دشتي، سيد مصطفى، (١٣٨٥هـ ش) معارف ومعاريف، دائرة المعارف جامع اسلامي، تهران، مطبعة صنعة شرق، ط١.
- ١٢_ الخطيب القزويني، أبو المعالي جلال الدين، (دون تا)، الإيضاح في علوم البلاغة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- ١٣_ درويش، محيي الدين، (١٤١٥هـ ق) إعراب القرآن وبيانه، سوريه، دارالإرشاد، ط٤.
- ١٤_ دعاس، أحمد عبيد، (١٤٢٥ق) إعراب القرآن الكريم، دمشق، دارالمنير ودارالفارابي، ط١.
- ١٥_ ديباجي، سيد ابراهيم، (١٣٧٦ش) بداية البلاغة، تهران، سازمان سمت انتشارات مهر قم، ج١٠.
- ١٦_ الزمخشري، محمود، (١٤٠٧ق)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣.
- ١٧_ الشوكانى، (١٣٤٨هـ ق)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة، طبع سعادت، ط٢.
- ١٨_ الشيباني، محمد بن حسن، (١٤١٣ق)، نهج البيان عن كشف معاني القرآن، تحقيق حسين درگاهي، دائرة المعارف الإسلامية، تهران، ط١.
- ١٩_ الصافي، محمود بن عبد الرحيم، (١٤١٨ق)، الجدول في إعراب القرآن، دمشق، بيروت، دار الرشد مؤسسة الإيمان، ط٤.
- ٢٠_ الصّفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، (١٣٨٩هـ ق) الوافي بالوفيات، بيروت، دارالنشر، ط٢.
- ٢١_ العكبري، عبدالله بن حسين، (دون تا)، التبيان في إعراب القرآن، عمان، رياض، بيت الأفكار الدولية، ط١.
- ٢٢- فاتحي نژاد، عنايت اله، (١٣٨٥) دائرة المعارف بزرگ اسلامي، ج٥.

- ٢٣_ فاضلي، محمد، (١٣٦٥ش)، دراسة و نقد في مسائل بلاغية هامة، مشهد، چاپ خانه دانشگاه فردوسی مشهد، ج ١.
- ٢٤_ الكتبي، محمد بن شاکر، (١٩٧٣م) فوات الوفيات، تحقيق دکتّر إحسان عبّاس، بيروت، دار صادر، ط٢.
- ٢٥_ محمد الأسعد، عبدالکريم، (١٤١٣هـ ق)، الوسيط في تاريخ النحو العربي، رياض، دار الشفوف، ط١.
- ٢٦_ الميداني، عبد الرحمان حسن حبنّكة، (١٤١٦هـ ق)، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دمشق دارالقلم، بيروت دار الشافية، ط١.
- ٢٧- ميرلوحی، سيد علي، واحمدی، محمد نبی، (١٣٨٨)، مکانة النحويين في كتاب مغني اللبيب، مجلة "الجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها" ع ١١.
- ٢٨_ هاشمی، احمد، (١٣٦٨ش)، جواهر البلاغة، قم، مؤسسه مطبوعات دينی، ج ٣.